

## أضواء البيان

@ 189 % ( فالسابق انصبه بفعل أضمرا % حتما موافق لما قد أظهرنا ) % قَوْلِ ادْعُوا<sup>٥</sup> اللّٰهَ - أَوْ ادْعُوا<sup>٥</sup> الرّٰحِمٰنَ - أَيَّسَّا مَّا تَدْعُوا<sup>٥</sup> فَلِلّٰهِ<sup>٥</sup> الّٰسْمُ سَمَّآءَ - { .  
 أمر ا جـ وعلا عباده في هذه الآية الكريمة : أن يدعوهم بما شاؤوا من أسمائه ، إن شاؤوا  
 قالوا : يا ا جـ ، وإن شاؤوا قالوا : يا رحمن ، إلى غير ذلك من أسمائه جل وعلا . .  
 وبين هذا المعنى في غير هذا الموضع . كقوله : { وَلِلّٰهِ<sup>٥</sup> الْأَسْمَاءُ الْخُسُفٰنِي  
 فَادْعُوهُ<sup>٥</sup> بِهَا وَذَرُّوا<sup>٥</sup> الرّٰذِلِينَ يَلْعَدُونَ<sup>٥</sup> فِي أَسْمَائِهِ<sup>٥</sup> سَيُّجُزُونَ<sup>٥</sup> مَا  
 كَانُوا<sup>٥</sup> يَعْمَلُونَ<sup>٥</sup> } ، وقوله : { هُوَ<sup>٥</sup> اللّٰهُ<sup>٥</sup> الرّٰذِي<sup>٥</sup> لِإِلٰهِ<sup>٥</sup> إِِلَّا<sup>٥</sup> هُوَ<sup>٥</sup>  
 عَالِمُ<sup>٥</sup> الْغَيْبِ<sup>٥</sup> وَالشَّهَادَةِ<sup>٥</sup> هُوَ<sup>٥</sup> الرّٰحِمٰنُ<sup>٥</sup> الرّٰحِيمُ<sup>٥</sup> هُوَ<sup>٥</sup> اللّٰهُ<sup>٥</sup> الرّٰذِي<sup>٥</sup>  
 لِإِلٰهِ<sup>٥</sup> إِِلَّا<sup>٥</sup> هُوَ<sup>٥</sup> الْمَلِكُ<sup>٥</sup> الْقُدُّوسُ<sup>٥</sup> السَّّلَامُ<sup>٥</sup> الْمُؤْمِنُ<sup>٥</sup> الْمُحْيِي<sup>٥</sup> الْمُمِيتُ<sup>٥</sup>  
 الْعَزِيزُ<sup>٥</sup> الْجَبَّارُ<sup>٥</sup> الْمُتَكَبِّرُ<sup>٥</sup> سُبْحٰنَ<sup>٥</sup> اللّٰهِ<sup>٥</sup> عَمَّا<sup>٥</sup> يُشْرِكُونَ<sup>٥</sup> هُوَ<sup>٥</sup>  
 اللّٰهُ<sup>٥</sup> الْخَالِقُ<sup>٥</sup> الْبَارِئُ<sup>٥</sup> الْمُصَوِّرُ<sup>٥</sup> لَهُ<sup>٥</sup> الّٰسْمُ سَمَّآءُ<sup>٥</sup> الْخُسُفٰنِي<sup>٥</sup> يُسَبِّحُ<sup>٥</sup>  
 لَهُ<sup>٥</sup> مَا<sup>٥</sup> فِي<sup>٥</sup> السَّمٰوٰتِ<sup>٥</sup> وَالْأَرْضِ<sup>٥</sup> وَهُوَ<sup>٥</sup> الْعَزِيزُ<sup>٥</sup> الْحَكِيمُ<sup>٥</sup> } . .  
 وقد بين جل وعلا في غير هذا الموضع : أنهم تجاهلوا اسم الرحمن في قوله : { وَإِذَا  
 قِيلَ<sup>٥</sup> لَهُمْ<sup>٥</sup> اسْجُدُوا<sup>٥</sup> لِلرّٰحِمٰنِ<sup>٥</sup> قَالُوا<sup>٥</sup> وَمَا<sup>٥</sup> الرّٰحِمٰنُ<sup>٥</sup> } . وبين لهم بعض  
 أفعال الرحمن جل وعلا في قوله : { الرّٰحِمٰنُ<sup>٥</sup> عَلَمٌ<sup>٥</sup> الْقُرْءَانِ<sup>٥</sup> خَلَقَ<sup>٥</sup> الْإِنْسَانَ<sup>٥</sup>  
 عَلَمَهُ<sup>٥</sup> الْبَيِّنَاتِ<sup>٥</sup> } ولذا قال بعض العلماء : إن قوله { الرّٰحِمٰنُ<sup>٥</sup> عَلَمٌ<sup>٥</sup>  
 الْقُرْءَانِ<sup>٥</sup> } جواب لقولهم : { قَالُوا<sup>٥</sup> وَمَا<sup>٥</sup> الرّٰحِمٰنُ<sup>٥</sup> } . وسيأتي لهذا إن شاء  
 ا جـ زيادة إيضاح ( في سورة الفرقان ) . قوله تعالى : { وَقُلِ<sup>٥</sup> الْحَمْدُ<sup>٥</sup> لِلّٰهِ<sup>٥</sup>  
 الرّٰذِي<sup>٥</sup> لَمْ<sup>٥</sup> يَتَّخِذْ<sup>٥</sup> وَلَدًا<sup>٥</sup> وَلَمْ<sup>٥</sup> يَكُنْ<sup>٥</sup> لَهُ<sup>٥</sup> شَرِيكٌ<sup>٥</sup> فِي<sup>٥</sup> الْمُلْكِ<sup>٥</sup> وَلَمْ<sup>٥</sup>  
 يَكُنْ<sup>٥</sup> لَهُ<sup>٥</sup> وَلِيٌّ<sup>٥</sup> مِّنَ<sup>٥</sup> الذّٰلِّ<sup>٥</sup> وَكَبِيرُهُ<sup>٥</sup> تَكْبِيرًا<sup>٥</sup> } . أمر ا جـ وعلا في هذه  
 الآية الكريمة الناس على لسان نبيه صلى ا جـ عليه وسلم . لأن أمر القدوة أمر لاتباعه كما  
 قدمنا أن يقولوا : ( الحمد ا جـ ) أي كل ثناء جميل لائق بكماله وجلاله ، ثابت له ، مبيناً  
 أنه منزّه عن الأولاد والشركاء والعزة بالأولياء ، سبحانه وتعالى عن ذلك كله علواً كبيراً  
 . .  
 فبين تنزهه عن الولد والصاحبة في مواضع كثيرة . كقوله : { قُلِ<sup>٥</sup> هُوَ<sup>٥</sup> اللّٰهُ<sup>٥</sup> أَحَدٌ<sup>٥</sup>  
 { إلى آخر السورة ، وقوله : { وَأَنْزَلْنَاهُ<sup>٥</sup> تَعَالَى<sup>٥</sup> جَدًّا<sup>٥</sup> رَبِّ<sup>٥</sup>نَا<sup>٥</sup> مَا<sup>٥</sup> اتَّخَذَ<sup>٥</sup>  
 صَاحِبَةً<sup>٥</sup> وَلَا<sup>٥</sup> وَلَدًا<sup>٥</sup> } ، وقوله : { بَدِيعُ<sup>٥</sup> السَّمٰوٰتِ<sup>٥</sup> وَالْأَرْضِ<sup>٥</sup> رُضِيَ<sup>٥</sup> أَنْزَى<sup>٥</sup>

يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ  
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَانُ وَلَدًا  
لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ  
وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ رُضًا وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا أَنْ دَعَا